يوم البيئة العالمي 2016

عبدالحكيم محمود

2016-06-04

تحتفل الأمم المتحدة ممثلة ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة في الخامس من يونيو من كل عام باليوم العالمي للبيئة والذي يصادف اليوم الأول لانعقاد أول مؤتمر عالمي يناقش قضايا البيئة والتنمية والذي انطلق في العاصمة السويدية استكهولم عام 1972. كان من ابرز قرارت هذا المؤتمر هو إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة كمنظمة من منظمات الأمم المتحدة المسئولة عن حماية البيئة وأنظمتها ويعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة كبرنامج محفز وداعي ومعلم وميسر لتشجيع الاستخدام الرشيد والتنمية المستدامة للبيئة العالمية.

يشمل عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على: تقييم الظروف والاتجاهات البيئية وكذا تطوير الصكوك واللوائح البيئية الدولية والوطنية إضافة إلى تعزيز المؤسسات من اجل إدارة حكيمة للبيئة. وبالإضافة إلى قرار مؤتمر استكهولم لإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة فقد اقر في هذا المؤتمرايضا اعتماد يوم 5 يونيه من كل عام يوما عالميا للبيئة. إن اليوم العالمي للبيئة هو الأداة الرئيسية في الأمم المتحدة لتشجيع الوعي في جميع أنحاء العالم والعمل من أجل تحسين البيئة و بمثابة يوما للتوعية البيئية الشاملة والواسعة لتوعية الجمهور من قبل الجهات المعنية بالبيئة والتنمية في أكثر من 100 دولة في بقاع الأرض المختلفة في يوم البيئة العالمي يتم اختيار موضوع من المواضيع البيئة من مشكلات أو ما يتعلق بالأنظمة البيئية ومكوناتها للاحتفال كموضوع للاحتفال به. كما يتم اختيار بلد من بلدان العالم للاحتفال بهذه المناسبة العالمية.

ويدور موضوع يوم البيئة العالمي لعام 2016 حول مكافحة الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية، وتستضيف أنغولا احتفالات يوم البيئة العالمي هذا العام، وهو بلد يسعى لاستعادة قطعان الفيلة لديها والحفاظ على الحياة البرية الثرية بالتنوع البيولوجي لإفريقيا وحماية البيئة في الوقت الذي يواصل فيه إعادة بناء نفسه في أعقاب الحرب الأهلية التي استمرت لربع قرن وكان برنامج الأمم المتحدة للبيئة قد استحدث موقع خاص بهذه المناسبة وموضوع الاتجار بالأحياء البرية حيث جاء فيه.

يستهدف يوم البيئة العالمي إلهام المزيد من الأشخاص حول العالم بشكل أكبر من ذي قبل لاتخاذ خطوات تحول دون تصاعد إجهاد النظم الطبيعية لكوكب الأرض لكي لا يودي بها إلى نقطة الانهيار. موضوع عام 2016 هو مكافحة الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية ، ويؤدي الاتجار غير المشروع إلى تآكل التنوع البيولوجي، ويهدد بقاء الأفيال ووحيد القرن والنمور والعديد من الأنواع الأخرى. فضلا عن إضعاف الاقتصاد ، والمجتمعات المحلية والأمن. و يحث شعار هذا العام " تحمس من أجل الحفاظ على الحياة" على نشر التوعية بشأن جرائم الحياة البرية والضرر الذي تلحقه، وحث كل من حولك على فعل ما بوسعهم لمنع ذلك. وأضاف الموقع الخاص بيوم البيئة العالمي لعام 2016 في صدد التطرق إلى موضع الاحتفال بيوم البيئة العالمي للعام 2016: من بين عواقب الاتجار الصارخ وغير المشروع بالحياة البرية، تآكل التنوع البيولوجي الثمين في الأرض، الأمر الذي يجردنا من موروثاتنا الطبيعية ويعرض جميع الأنواع لخطر الانقراض. كما أن القتل والتهريب يقوضان الاقتصادات والأنظمة البيئية ويشعلان فتيل الجريمة المنظمة ويغذيان الفساد وانعدام الأمان في العالم بأسره.

فجرائم الحياة البرية تهدد الفيلة المميزة ووحيد القرن والنمور والغوريلا والسلاحف البحرية. ففي عام 2011، انقرضت أنواع وحيد القرن الفرعية في فيتنام، بينما تلاشت آخر حيوانات وحيد القرن السوداء الغربية من الكاميرون في العام نفسه. أما القردة العليا، فقد اختفت من جامبيا وبوركينا فاسو وبنين وتوجو وغيرها من البلاد التي ستتبعها سريعًا. ومن بين الضحايا الأقل شهرة، طيور أبوقرن ذو الخوذة والبنغوليات، بالإضافة إلى السحالب البرية والأخشاب من قبيل الروزوود- إذ إن الزهور والأخشاب أيضًا تعتبر من الأحياء البرية.

من ناحية أخرى قال الأمين العام للأمم المتحدة في رسالته الموجهة بهذه المناسبة وموضوع الاتجار بالأحياء البرية: يُسلّط الاحتفال باليوم العالمي للبيئة هذا العام ضوءا تمس الحاجة إليه على الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية. وثمة سبب خطير يدعو للانزعاج؛ فالفيل يُذبح لأجل عاجه، ووحيد القرن لأجل قرونه، وأم قرفة لأجل قشورها. ومن السلاحف البحرية إلى النمور وحتى أخشاب روزوود، فهناك آلاف الأنواع من الحيوانات والنباتات البرية التي ما فتئت تُدفع إلى حافة الانقراض. والأعمال التجارية والأفراد المتورطون لا يدفعهم سوى تحقيق مكاسب قصيرة الأجل على حساب المنافع الطويلة الأجل للمجتمعات المحلية والموائل. وهم يعملون، في حالات كثيرة، بالتواطؤ مع شبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والجماعات التي تضلع بشدة في زعزعة استقرار الأمم.

وقد عقدت الأمم المتحدة وشركاؤها الكثيرون العزم على التصدي لهذا الاتجار غير المشروع، بوسائل تشمل تحديد غايات واضحة لإنهاء الصيد غير المشروع في أهداف التنمية المستدامة، التي اعتمدتها في العام الماضي جميع الدول

الأعضاء البالغ عددها 193 دولة. وأطلقنا، في الشهر الماضي، في الدورة الثانية لجمعية الأمم المتحدة للبيئة في نيروبي، حملة الأمم المتحدة العالمية المعنونة "حملة الحماية المستمرة للأحياء البرية"، التي يقودها برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة واتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض. وتطلب الحملة إلى الجميع التعهد بإنهاء الاتجار غير المشروع بالأحياء البرية، بدءا من المواطنين العاديين، الذين يمكنهم أن يضمنوا عدم شراء منتجات محظورة، إلى الحكومات، التي يمكنها السعي للتغيير من خلال تنفيذ سياسات فعالة لحماية الأنواع والنظم الإيكولوجية.

وحول انغولا البلد المضيف للاحتفال بمناسبة يوم البيئة العالمي 2016 وموضوع الاتجار بالأحياء البرية قال الأمين العام للأمم المتحدة: وقدمت أنغولا، التي استضافت يوم البيئة العالمي هذا العام، إخطارا بأنها لن تتسامح بعد الآن مع بيع منتجات الأحياء البرية غير المشروعة، وأنها تعكف على تعزيز التشريعات وزيادة الضوابط الحدودية في إطار ما تبذله من جهود لاستعادة قطعان الفيلة التي دمرتها الحرب الأهلية في البلد. وهذه الإجراءات توجه رسالة قوية مفادها أن أنواع النباتات والحيوانات البرية تشكل سلعة ثمينة يجب أن تدار على نحو مستدام وتُحمى من الاتجار غير المشروع.

اختتم الأمين العام للأمم المتحدة كلمته قائلاً:

وقدمت أنغولا، التي استضافت يوم البيئة العالمي هذا العام، إخطارا بأنها لن تتسامح بعد الآن مع بيع منتجات الأحياء البرية غير المشروعة، وأنها تعكف على تعزيز التشريعات وزيادة الضوابط الحدودية في إطار ما تبذله من جهود لاستعادة قطعان الفيلة التي دمرتها الحرب الأهلية في البلد. وهذه الإجراءات توجه رسالة قوية مفادها أن أنواع النباتات والحيوانات البرية تشكل سلعة ثمينة يجب أن تدار على نحو مستدام وتُحمى من الاتجار غير المشروع.

- المزيد عبر موقع برنامج الأمم المتحدة

بريد الكاتب الالكتروني: abualihakim@gmail.com